## حالة درامية خاصة تتجلى في عملين !

# فايز قزق.. في شخصيتين سلطويتين لموسم واحد عن الفساد والقسوة

| سارة سلامة

على الرغم من خبراته ومسيرته الكبيرة بين الإخراج والتمثيل والمسرح والتدريس في المعهد، إلا أن الفنان السوري فايز قزق لم يأخذ حقه بين نجوم الصفّ الأول بل بقي يعمل بصمت، بينما شكل في دراما هذا الموسم حالة خاصة من خلال حضوره في مسلسلي «كسر عضم» (تأليف علي الصالح) إخراج رشا شربتجي، و«مع وقف التنفيذ» كتابة الثنائي علي وجيه ويامن الحجلي وإخراج سيف السبيعي.

ورغم أن قزق بعيد عن عالم السوشال ميديا وهو كفنان لا يطرح نفسه بشكل مجاني بل يأخذ زاوية خاصة ويطل بها غير آبه بعالم الشائعات والنسخ واللصق فهو بكل تأكيد لا يعيرها انتباهاً، إلا أنه وبعد انطلاق العملين على المحطات، بدأت الصفحات بتدوال اسم قزق بصورة كبيرة، متناولين التشابه بالشخصيتين في كلا العملين، سواء شخصية أديب في «مع وقف التنفيذ»، وشخصية حكم في مسلسل «كسر عضم» رغم الاشتغال على موضوع الشكل وحتى اللهجة إلا أن التشابه بات واضحاً في هذا المجال أن «الشخصيتين تقدمان شخصية بارزة في المجتمع لها نفوذ وذات سلطة وجاه ومال متجبرة، حب المال والمنصب يسيطر على تصرفاتها»، وربما لم يغب عن قزق هذا الأمر بل بات متيقناً أن كلاً من حكم وأديب ينتميان إلى الجهة الفاسدة ذاتها، التشابه واضح إلا أن الأحداث والوقائع تختلف كما أن السلوك يختلف، ويكمن التشابه في طرح هذا النموذج من الناس الفاسدين، والتشابه في المهنة والمركز وفي طريقة استخدام المنصب، وقد يكون الاختلاف بسيطاً فحكم يختار الأذية من بعيد، بينما لا يتردد أديب في التجرؤ على الأذى الجسدي، والاثنان يهدفان إلى جمع الثروة بالتأكيد ولكن كل منهم يلملمها بطريقته الخاصة».

وعلى الرغم من أن الجمهور يثني على إتقانه للشخصية وقوة طرحه وملامحه، ويعبر ناس كثيرون أنه كفنان سوري لم يأخذ حقه إلى الآن. وهذا واضح في تفصيله وتكنيك حركاته واستخدام ردّات فعله يثبت قزق أنه أستاذ في فن التمثيل ومدرسة قل نظيرها..

### آراء وتعليقات

الكثير من الفنانين يذهبون في اختياراتهم إلى ظهور واحد من خلال الموسم أو ينتقون أدوارهم بشكل متقن للابتعاد عن التكرار والتشابه، بيد أن قزق ورغم هذا التشابه الذي يراه الجمهور فإنه يؤدي الدور بسلاسة وقوة وبتكنيك عال، يلعب على الشخصية ويسيجها بالقوة المجردة من أي إحساس فهي غير آبهة بمشاعر الناس تحكمها السلطة وتسيطر عليها المال.

وربما لم تنته سلسلة التعليقات التي طرحت حالة التشابه، لتتطلق موجة أخرى من التعليقات التي استهجنت الحالة المتمثلة عن منطقة دير الزور حيث تساءل أحدهم عبر صفحته الشخصية على فيسبوك، هل: «فايز قزق لديه تلفزيون أو إنترنت؟ ليشاهد نفسه بالمسلسلات؟ وهل يستطيع أن يميز عملاً من آخر! مضيفا إن: «الدور الذي يجسد فيه شخصية من دير الزور.. ويكون مسؤولاً كبيراً يخض اللين بالقربة في فيلته.. ينمط فيها أهل تلك المنطقة غريب هذا التصرف من أستاذ بالمعهد العالي للفنون المسرحية»!

وكتب صحفي آخر: «لا أدري إن كان خيار كاتب أو خيار مخرج أن يكون «فايز قزق»، في «مع وقف التنفيذ»، متحدثاً بلهجة سكان دير الزور (مكسرة)، ولا أدري لماذا يصر صنّاع الدراما على هذه «الصورة النمطية»، عن أبناء المنطقة الشرقية. ومثل ذلك مشهد «خض السمن وسط صالون»، ثم سيحاول أن يطعم زبدة عربية أو سمنة بيديه ويأكل بذات اليد بطريقة مقرفة رغم وجود ملعقة في الزبدية التي يحملها، وكأن مشهد يستحق الاعتذار، ويستحق أن يكون مناسبة لأن تضع الرقابة شرطاً في إجازة أي نص أو عرض تلفزيوني بألا يحتوي على أي مشهد يحمل تنميطاً لسكان أي منطقة، العمل جميل، ويستحق المتابعة بنهم.. لكن مزعج أن يكون محتوياً على مشهد كهذا في حلقته السادسة».

ويتحدث «مع وقف التنفيذ» عن الوضع في سورية بعد حرب عاتية، حيث يعود المهجرون إلى «منطقة العطارين»، رغم كل الجروح التي بقيت مندملة في أجسادهم، فالنزوح تجربة تركت آثاراً ليست صغيرة عندهم، ربما أيضا غيرت طريقة تفكيرهم، وأسلوب حياتهم.

والمسلسل من تأليف علي وجيه ويامن الحجلي، وإخراج سيف الدين سبيعي، وبطولة: غسان مسعود، وسلاف فواخرجي، وعباس النوري، ويامن الحجلي، وفادي صبيح، وشكران مرتجى، وصفاء سلطان، وحلا رجب، وممثلين كثر آخرين.

بينما يركز «كسر عضم» على الشرخ الطبقي الذي ولد في سورية بعد الحرب، كما يتناول الصراعات بين «أمراء الحرب»، وما تبقى من آثار الطبقة الوسطى الذين يقعون ضحية استغلال آمالهم.

والمسلسل من تأليف علي الصالح، معالجة درامية رانيا الجبان، وإخراج رشا شربتجي، وبطولة: فايز قزق، وكاريس بشار، ونادين تحسين بيك، وسامر إسماعيل، ونانسي خوري، وولاد عزام، ونخبة من الممثلين السوريين الشباب.

### العنف من سمات الشخصية

وكان فايز قزق تحدث عن شخصيته في مسلسل «كسر عضم»، قائلاً: «إن الدور المتقن يعلق في ذهن المشاهد سواء أكان خيّراً أم شريراً».

وأشار إلى أن: «شخصية «الحكم» اكتسبت العنف الذي تظهره من سماتها الشخصية، وبيئتها التي تبدو أنها هشة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية».

وتابع أنها مثل أي شخصية تُرسم شريرة «لكن قد يكون فيها جانب خيّر»، لافتاً إلى أن هذا النموذج موجود بالمجتمعات وخصوصاً أوقات الحرب والأزمات.

وكانت المخرجة رشا شربتجي قد أثنت في وقت سابق على أداء قزق من كواليس المسلسل. ثم كتبت، عن أداء قزق، قائلة «يشرفُني أن يكون بطل عملي هو الفنان فايز قزق بشخصية الحكم. هو التعاون الأول الذي يجمعني به لكنه لن يكون الأخير إن شاء الله».

ويجمع «كسر عظم» باقة من الممثلين السوريين من بينهم: كاريس بشار، نادين تحسين بيك، سامر اسماعيل وغيرهم. كما يتناول المسلسل تداعيات الحرب السورية على الطبقة الوسطى، ويكشف خفايا الفساد الذي يتغلغل في المجتمع.

وأخيرا نقول رغم كل القوة والإبداع في تقديم الشخصيات إلا أن المتابع ينظر إلى التنوع بعين أكثر جرأة ويكره الصورة المستنسخة للفنان في أعمال متفرقة فما بالك إن كانت في الموسم ذاته! على أمل أن يكون الانتقاء من خيارات فنانينا في المواسم القادمة.

فايز قزق.. ممثل من الدرجة الأولى وأستاذ لفن التمثيل والمسرح

## الجمهور يثني على أدائه للشخصية.. ويعجب بملامحه المعبرة عن داخل النفس

## «جوقة عزيزة» يجذب الأنظار ويثير الانتقادات

# قتلان: عمل درامي لا يثير الجدل لا يعول عليه

| مايا سلامي

مع عرض أولى حلقاته استطاع مسلسل «جوقة عزيزة» الذي يحظى بمتابعة واسعة في الشارع السوري والعربي، أن يثير الجدل ويخلق جملة من الآراء المتضاربة حوله والتي انقسمت إلى داعم ومؤيد لفكرته لكونها تجمع مابين الترفيه والطرافة بعيداً عن أعمال القسوة والحزن التي تصور الواقع الحالي، وإلى رافض لها بسبب اللوحات الاستعراضية والراقصة التي يتضمنها وجرأة الحوارات في حلقته الأولى، التي جعلت البعض يطلق الأحكام المطلقة على العمل بأنه غير مناسب للعرض وخاصة في مثل هذا الشهر المبارك.

موجة الانتقادات تلك دفعت كاتب العمل خلدون قتلان للرد عبر مواقع التواصل الاجتماعي فقال: «عمل درامي لا يثير الجدل هو عمل لا يعول عليه».

### فانتازيا شامية

تدور أحداث المسلسل في حقبة الثلاثينيات وتحديداً في مرحلة الانتداب الفرنسي والعمل شامي إلا أنه يتجه نحو الفانتازيا فهو لا يوثق وقائع ومجريات حقيقية وإنما يصور قصة شخصيات افتراضية عاشت في تلك الفترة بأسلوب لا يخلو من الطرافة وعلى رأسهم «الراقصة عزيزة وجوقتها» التي تدير تياترو في شارع المرقص الذي كان يقع في أحياء دمشق القديمة ويحتوي على مجموعة من الحانات، كما أن العمل وبحسب صناعه لن يقتصر فقط على الاستعراض الذي ظهر في الحلقة الأولى بل هناك جملة من الخطوط السياسية والثقافية والاجتماعية، والتي بدت تتجلى في الحلقة الثالثة عندما يقوم الضابط الفرنسي الذي تجمعه بعزيزة قصة حب بالزواج من فتاة أخرى بسبب الفروقات الاجتماعية الكبيرة بينه وبين عزيزة لكونها راقصة ومغنية لن يقبل بها مجتمعه المحافظ لتسيطر عليها حالة حزن وبأس كبيرة، فيتضح الجانب العاطفي والاجتماعي من شخصيتها.

### شخصيات طالتها الانتقادات

بعض الانتقادات طالت شخصيات العمل أنفسهم وأشدها التي وجهت للفنان سلوم حداد الذي يجسد شخصية «حمدي حميها» حيث اعتبر البعض أن هذا الدور لا يليق بمسيرته الفنية العريقة وأنه قلل من شأنه فكيف يمكن للزير سالم أن يلعب مثل هذه الشخصية. ونسرين طافش التي تؤدي دور البطولة بشخصية «عزيزة» وللمرة الأولى تقدم نفسها في الغناء والتمثيل معاً لم تسلم من بعض المنتقدين الذين علقوا على صوتها وغنائها معتبرين أنها لا تملك خامة الصوت الملائمة ولو أنها اكتفت فقط بالتمثيل لكان من الأفضل، إلا أن هذا الأمر لم يمنع من وجود عدد كبير من المعجبين الذين أشادوا بإطلالاتها وأدائها. والشخصية الثالثة التي أثارت الجدل لاقترابها من الخطوط الحمراء في المجتمع السوري هي شخصية الممثلي جنسياً «عزمي نسوان» أحد أعضاء جوقة عزيزة التي يؤديها كرم الشعراني ويصور ذلك بشكل واضح في تصرفاته وأسلوب كلامه ورغبته دائماً بتقليد البنات وارتداء بدلات الرقص الأمر الذي أثار السخط بين الجماهير التي لا تفضل تسليط الضوء على هذه النماذج الاجتماعية.

### تقنيات عالية

ومن الجوانب المهمة التي لا يمكن إغفالها هي أن المسلسل حظي بتقنيات إنتاجية وإخراجية عالية حيث استطاع صناعه أن يضفوا طابع الفترة الزمنية التي يعود إليها العمل من خلال الأزياء والديكور والحارات الدمشقية القديمة، فتم بناء الحي الذي جرت ضمنه الأحداث خصيصاً للمسلسل وأضيفت المقاهي والتياترو بالإضافة إلى خلق أماكن جديدة تحاكي التي كانت موجودة في تلك الحقبة وذلك بإشراف مهندس الديكور حسان أبو عياش الذي برع في معظم أعمال البيئة الشامية «باب الحارة، سوق الحرير، ليالي الصالحية» وغيرها الكثير. كما أبدعت المصممة لوسي موسان بتصميم الأزياء وبدلات الرقص بأسلوب مميز غير فاضح لتلائم المشاهدين والشهر الفضيل، كما أن الأزياء راعت تنوع الشرائح المجتمعية في تلك الفترة وأظهرت كل فئة باللباس الذي يناسبها ويعبر عنها.

والآن من الصعب الحكم على نتيجة أي عمل بما أن الموسم ما زال في أوله، ربما في قادم الأيام سيحمل العمل خطوطاً مهمة.. ويبدو أن الضجة الإعلامية التي رافقت العمل لم تغب وازدادت شراسة بعد عرض أولى حلقاته ومن الممكن أن تكون هذه الحملات قبل بدء الموسم نقمة وليست نعمة.

# الجمهور يتمنى لو كانت «أمل عرفة» هي البطلة

| هلا شكنتنا

بعد عرض عدة حلقات من الأعمال الدرامية للموسم الرمضاني،حيث بدأت تتشكل الملامح الأولية لانطباع الجماهير عن هذه الأعمال، وما مدى تقبلهم للحكاية التي تعرض من خلالها، وبالتأكيد لا يمكننا إطلاق أحكام مطلقة عن أي عمل إلا بعد الانتهاء من عرضه واكتشاف جميع تفاصيله.

### النقطة المفصلية للعمل الدرامي

لكن يمكننا القول بأن الأعمال الدرامية بشكل عام تظهر قوتها من خلال حلقاتها الأولى التي تشكل النقطة المفصلية في الوصول إلى المشاهد،خاصة أن الحلقات الأولية هي الأساس في العمل الدرامي وتكون مهمتها جذب المشاهد لمتابعة القصة فإما يقرر متابعتها ويقوم بمدح العمل أمس يقرر عدم مشاهدته ويبدأ بتوجيه الانتقادات له.

### رأي المشاهد السوري

وهذا بالفعل ما حصل مع مسلسل «جوقة عزيزة» للكاتب «خلدون قتلان» والمخرج «تامر إسحاق»، حيث تدور قصة العمل في حقبة الانتداب الفرنسي في سورية، وتحديداً حول حياة راقصة سورية تدعى «عزيزة خوخة» التي ولدتها أمها على المسرح التي كانت تعمل راقصة أيضاً، وهذا سبب حب خوخة لمهنة الرقص، ومن خلال سير الأحداث سوف يتعرف الجمهور على حياة «عزيزة» بشكل مفصل.

### إثارة جدل عالية

ومنذ بداية عرضه أحدث المسلسل موجة عالية من إثارة الجدل بسبب تقديمه لمشاهد «جريئة» وفق تصنيف المشاهد، حيث انقسم المتابعون بين مؤيد ومعارض بسبب قصة العمل التي اعتبرها البعض مملة وغير مشوقة والبعض الآخر أعتبرها عكس ذلك.

### لم يسلموا من الانتقادات

ولم تكن قصة العمل هي الوحيدة التي قسمت آراء الجمهور، بل أبطاله أيضاً حيث قسمت الممثلة «نسرين طافش» والتي تقوم بتأدية دور «عزيزة» آراء المتابعين فمنهم من رآها مناسبة جداً للدور، معتبرين أن هذا الدور هو نقطة تحول في مسيرتها الفنية كونها قدمت شخصية مختلفة عما قدمته سابقاً،أما القسم الآخر، فقد وجه لها الكثير من الانتقادات، وذلك بسبب عدم حبهم لشخصيتها التي تعتبر جريئة نوعاً ما، كما أن هذه الشخصية لا تليق بطافش ولا تناسبها من ناحية الأداء والتصرفات ونبرة الصوت التي وصفها البعض بأنها «مستفزة».

### الجدل حول «خوخة»

ومن خلال متابعتنا لتعليقات الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي نرى بأن الأغلبية تمنت لو شخصية «خوخة» تم تقديمها من ممثلات أخريات وعلى رأسهم «أمل عرفة» التي عدها البعض بأنها فنانة شاملة قادرة على احتواء الشخصية بجميع تفاصيلها وتقديمها ضمن قالب تمثيلي محترف، ومن إحدى تعليقات المتابعين «أتمنى لو كانت أمل عرفة هي البطلة لكان العمل أجمل بكثير».

### سلوم حداد و دوره

أما بالنسبة لشخصية «حمدي حميها» الذي يقدمها القدير «سلوم حداد»، فلم تقل هذه الشخصية إعجاب الجماهير بشكل عام، حيث اعتبرها البعض شخصية ضعيفة درامياً لا تناسب قيمة سلوم حداد الفنية،خاصة بأن الأدوار التي قدمها على مدى السنوات الماضية كانت أكثر قوة و رزانة ولها هيبتها الفنية، أما البعض فقد اعتبر هذه الشخصية في حالة جديدة أراد حداد أن يقدمها ليثبت بأن الممثل قادر دوماً على تقديم أدوار مختلفة مستخدماً من خلالها أدواته الفنية التي تجعله متقمصاً للشخصية بشكل حقيقي، ومن إحدى تعليقات جمهور مواقع التواصل الاجتماعي سلوم حداد ممثل مبدع قادر على تقديم الأدوار الدرامية المختلفة بشكل متقن، لكن كان يجب عليه التفكير قبل موافقته على هذا الدور.

### ليست عن عبث

وهذه الحالة الجدلية التي خلقها العمل بالتأكيد لم تأت من فراغ، بل تأت من مشاهدة الجمهور له ومتابعتهم لأدق تفاصيله،لأن الانتقاد عندما يوجه لأي عمل يكون نتيجة المتابعة الحثيثة لحكايته،ولكي نكون منصفين بحق العمل يجب أن ننوه إلى أن الجانب الأخر من المتابعين أكدوا على أن العمل مختلف وجديد ويقوم بطرح حكاية جميلة آتية من الزمن الماضي،معبرين عن حماستهم للعمل خاصة بأنه تخلى عن القيود والمواضيع التقليدية التي كانت تطرح في أعمال البيئة الشامية سابقاً.

### هل مصيره كالكندوش؟

نهاية يذكر أن عمل «جوقة عزيزة» سبقته حملة ترويجية ضخمة ما جعل المتابع متشوقاً لمشاهدة العمل الذي أصبح حديث الجماهير قبل بداية عرضه،لكن مع بدء الموسم ومن الملاحظ أن العمل خيب توقعات البعض، وهذا الأمر يذكرنا بمسلسل «الكندوش» بجزئه الأول الذي تم الترويج له أيضاً بشكل كبير لكنه تعرض لهجمة انتقادات واسعة مع بداية عرضه حين وصفه البعض بالعمل الفاشل، فهل سيكون مصير «جوقة عزيزة» مثل مصير «الكندوش»! أم ستنقلب الحكاية لتفاجئ «عزيزة» جماهيرها بحبكتها الدرامية.